HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

# العدول في قصة موسى والخضر- عليهما السلام -الواردة في سورة الكهف

هـالة مـصباح علي بن هامل[1] مروى محـمد ميـلاد خلـيل[2]

[1] عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

بريد الكتروني: H.BinHamel@asmarya.edu.ly

[2] عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

بريد الكتروني: m.benkhalil@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2022, 3(7); https://doi.org/10.53796/hnsj378

تاريخ النشر: 2022/07/01م تاريخ القبول: 2022/06/15م

## المستخلص

يتناول البحث العدول في قصة سيدنا موسى والخضر–عليهما السلام– من خلال بيان المستوى العادي للغة، والعدول الذي حدث لهذا المستوى فمثل سمة أسلوبية بارزة؛ أدت إلى بيان المعنى وتمكينه لدى المتلقي، وذلك من خلال رصد العدولات في النص بدراسة العدول بالحذف المتمثل حذف حرف، وحذف لفظ، وحذف جملة أو أكثر، والعدول بالتكرار ومنه اللفظي والمعنوي، والعدول بالاستفهام إلى أغراض متعددة كالإنكار والتعجب والتقرير والتودد، والعدول بالتقديم والتأخير اللفظي منه والمعنوي، والعدول بالالتفات من التكلم إلى الخطاب، ومن التكلم إلى الغيبة، ومن خطاب الجمع إلى خطاب المفرد، والالتفات في الصيغ، والعدول في الترتيب الزمني من خلال الاستذكار والاستشراف، كل ذلك جعل القصة تحمل جوانب فنية وأسلوبية إعجازية.

**الكلمات المفتاحية:** العدول، اللغة، قصة موسى والخضر عليهما السلام، سورة الكهف.

**RESEARCH TITLE**

# DEVIATION IN THE STORY OF MOSES AND AI-KHIDR-PEACE BE UPON THEM-MENTIONED IN SURAT AI-KAHF (CHAPTER OF THE CAVE)

**Halah Misbah Ali Bin Hamil[1], Marwa Mohammed Meelad Bin Khaleel[2]**

[1] Faculty member, Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Asmarya Islamic University, Zliten, Libya.
Email: H.BinHamel@asmarya.edu.ly
[2] Faculty member, Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Asmarya Islamic University, Zliten, Libya.
Email: asmarya.edu.ly @m.benkhalil

HNSJ, 2022, 3(7); https://doi.org/10.53796/hnsj378

**Published at 01/07/2022** **Accepted at 15/06/2021**

## Abstract

The research deals with the deviation in the story of our master Moses and Al-Khidr -peace be upon them- by showing the normal level of language and the deviation that occurred to this level, as a prominent stylistic feature that led to the statement of meaning and its empowerment in the recipient. That is by monitoring the transgressions in the text; through deletion represented by deleting a letter, a word and one or more sentences. In addition, deviation by the verbal and moral repetition, deviation by the interrogation for multiple purposes such as denial, exclamation, report and courtship, deviation by verbal and moral priority and delay, deviation by turning from speaking to discourse, from speaking to backbiting, and from plural discourse to singular discourse, paying attention to formulas, and deviation of the order of time through recollection and foresight. All this made the story bear artistic, stylistic and miraculous aspects.

**Key Words:** Deviation, Language, The story of Moses and Al-Khidr -peace be upon them-, Surat Al-Kahf (Chapter of the Cave in Holy Quran).

**المقدمة:**

العدول في مفهوم الدراسات الأسلوبية هو خروج الكلام عن نسقه المثالي المألوف، وعن الأسلوب المتوقع من الاستعمال اللغوي أو ما يقتضيه الظاهر؛ لغرض قصده المتكلم أو جاء به عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة[1].

ويعتبر العدول من أهم مباحث الأسلوبية فالكثير من النقاد يعتبرون أن جوهر الأسلوب هو انحرافه عن قاعدة ما[2]، وبدون المعيار لا وجود للعدول الذي بواسطته يتم التعرف على طبيعة الأسلوب [3] من خلال ((رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف، ... لأن الأسلوبيين نظروا إلى اللغة في مستويين: الأول-مستواها المثالي في الأداء العادي. والثاني- مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها)) [4].

وقد تم اقتراح خمسة نماذج أساسية لتصنيف العدول من خلال المعايير التي يعتد بها في تحديده، وهي[5]:

1- يصنف العدول تبعا لدرجة انتشاره في النص إلى عدول موضعي وشامل، فالعدول الموضعي يؤثر على جزء محدد من سياق النص، بينما العدول الشامل فيمتد ليشمل النص كاملا، ويمكن رصده عموما من خلال الإحصاء.
2- قد يصنف العدول بالنظر لعلاقته النص بقواعد اللغة المكتوب بها، فهناك العدول السلبي المتمثل في قصر قاعدة لغوية عامة وتخصيصها على بعض الحالات فقط، وهناك العدول الإيجابي المتمثل في زيادة ضوابط محددة إلى ما هو موجود.
3- بالنظر لعلاقة النص المدروس مع قواعد اللغة، وطبقا لذلك يتم التمييز بين العدول الداخلي والعدول الخارجي، ويبدو العدول الداخلي عند انفصال جزء من النص ذا انتشار محدود عن السياق العام المسيطر على النص، ويبدو العدول الخارجي عند اختلاف أسلوب المنجز الأدبي عن القاعدة اللغوية المألوفة.
4- وقد يصنف العدول من خلال المستوى اللغوي الذي تعتمد عليه، وهكذا يتم التمييز بين العدول الخطي والصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والدلالي.
5- طبقا لمحوري الاختيار والتركيب في مفردات وتراكيب لغة النص، فالعدول التركيبي يتصل بسير سياق اللغة في النص ونمطه عند خروجه ضوابط التأليف، مثل العدول في ترتيب الجمل عن طريق التقديم والتأخير، أما العدول الاستبدالي فهو يعدل عن الضوابط التي تحكم دلالة الألفاظ، كالعدول عن الجمع إلى المفرد [6].

والعدول في النص القرآني، ليس خروجا عن نظام العربية، إنما هو خروج عن القياس النحوي، لا الاستعمال القرآني لنظام العربية في أعلى درجاته، وبالتالي تؤدي اللغة معاني لا تتحقق إلا من خلال الأنظمة المختلفة للغة العربية: الصرفي والنحوي والبلاغي وغيرها، وهو وجه من وجوه الاعجاز القرآني.

**النص:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ

(1) الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت، ص 180.
(2) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص 184.
(3) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2009م، ص268.
(4) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق–القاهرة، ط1، 1998م، ص208.
(5) علم الأسلوب، صلاح فضل، ص 210–211.
(6) العدول في سورة هود دراسة أسلوبية، هويدا محمد الريح الملك، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع23، 2019م، ج2، ص1819.

أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً ﴿٦٣﴾ ۞ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَالَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْراً ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٧٢﴾ قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَـٰماً فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴿٧٧﴾ قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِيۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴿٨٢﴾﴾

تزخر قصة سيدنا موسى والخضر -عليهما السلام- بالكثير من صور العدول أهمها ما يلي:

**أولا– العدول بالحذف**، وجاء على عدة وجوه:

1– **العدول بحذف حرف**:

كما في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ ﴾ فقد حذف لام الفعل من غير ناصب ولا جازم، وقد عكست الحالة النفسية التي كان عليها موسى– عليه السلام– من توق إلى اللقاء، ففي الوقت الذي بانت علامته لم يجد موسى بدّا من أن يهرع مسرعا ليقلص الزمن ويبلغ المكان[7].

2 – **العدول بحذف لفظ**:

كما في قوله تعالى: ﴿ لاَ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾، فقد حذف الخبر، فالمعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين؛ وذلك لدلالة الحال والكلام عليه، أما الحال، فلأنها كانت حال سفر، وأما الكلام فلأن قوله:﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له[8]، وهو حذف للتشويق والإيجاز معا، وله أهميته الكبيرة في سرد

[7] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مروان محمد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2006م، ص 104.
[8] الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1998م، 6/ 596.

القصة؛ وذلك بعدولها عن القصص المألوفة إلى حد التميز والإبداع بل الإعجاز الذي فاق البديع من الأمثال والحكم[9].

ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ ، فقد حذف مفعول ﴿جَاوَزَا﴾ للعلم به، ودلالة السياق عليه، والتقدير: جاوزا مجمع البحرين[10].

ومنه قوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾، حذف متعلق القول؛ وذلك لتنزيله منزلة اللازم، والمعنى المقصود خطابي لك بعدم استطاعتك الصبر معي[11]، وقد حذف للإيجاز، ولدلالة السياق على المحذوف.

ومنه أيضا قوله: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، التقدير: كل سفينة صالحة غصبا[12]، وقد حذف للإيجاز، ولدلالة السياق على المحذوف أيضا.

**3 – العدول بحذف جملة أو أكثر:**

إن أحداث قصة موسى مع الخضر-عليهما السلام- على الرغم من الطول الذي تبدو عليه، إلا أن فيها إيجازا في الزمان والمكان والحدث، فقد اعتمد النص على لغة منحته كثافة دلالية أغنت عن التصريح بالمحذوف منها، ففي قوله:﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا...﴾، أصل الكلام: ((حتى استأجرا سفينة فركباها فلما ركبا في السفينة خرقها))[13]، وكذلك في قوله:﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ...﴾، وقوله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ...﴾ فهناك فواصل زمنية بين المراحل السردية تخللتها أحداث غير مذكورة لعدم أهميتها، غير أن تكرار هذه العبارة ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ قد شكل ظاهرة أسلوبية عززت التماسك النصي وضمنت ترابط الأحداث وتسلسلها السردي[14]، وسيأتي الحديث عنها في التكرار.

**ثانيا– العدول بالتكرار**

من أبرز العدولات في هذا النص القصصي القرآني التكرار، وقد ورد في عدة مواضع منها ما كان فيه التكرار لفظيا وهو الأكثر، ومنها ما كان معنويا:

**أ ـــ التكرار اللفظي**

**1– تكرار أداة:**

من ذلك تكرار ﴿وَإِذْ﴾ في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾، وقوله: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾، وقد شكلت بذلك عنصر لفت انتباه المتلقي، وشكل في نفسه إحساسا بتكون قصة جديدة.

وتكرار ﴿أَمَّا﴾ في قوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ...﴾، وقوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ... ﴾، وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ...﴾، هذا التكرار أدى إلى نسق تصاعدي للإثارة في نفس موسى والسامعين حتى

---

[9] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، (د. ط)، تونس، 1984م، 15/ 361.

[10] التحرير والتنوير، 15/ 366.

[11] السابق نفسه، 376/15.

[12] روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 10/15.

[13] التحرير والتنوير، 374/15.

[14] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص113.

إذا بلغت ذروتها تتوقف الأحداث فترسخ الصورة وينجلي الغموض، وتسكن النفوس[15] بعد قوله: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾.

2-**تكرار لفظ**:

من ذلك تكرار فعل النسيان، فقد ورد في قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ ، ومرتين اثنتين في قوله: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾، وقوله:﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾، وقد أسند في الموضع الأول إلى ضمير المثنى العائد على موسى- عليه السلام- وفتاه، وفي الثاني أسنده فتى موسى – عليه السلام- إلى نفسه تأدبا في حديثه معه ، وفي الثالث إلى الشيطان المتسبب في هذا النسيان، أما في الموضع الرابع فأسنده موسى- عليه السلام- إلى نفسه تأدبا منه في حديثه إلى الخضر- عليه السلام- أيضا.

ومنه أيضا تكرار﴿أَهْل﴾ في قوله: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾، وكان من الواجب أن يقال: استطعما منهم ، لكنه عدل عن التعبير بالضمير وأتى بالظاهر مع تكرره؛ لأغراض، أولها: للتأكيد[16]، وثانيها: تنبيه لتأكيد العموم، وذلك بأنهما لم يبقيا أحدا من أهل القرية إلا استطعماه وتأبى عن إطعامهم[17]، واعترض الألوسي على القول بالتأكيد، بقوله: (فلو قيل استطعماهم تعين إرادة الأولين من أهل القرية)[18]، وثالثها: العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر للتحقير والازدراء[19]، ورابعها: دلالة على التشنيع بهم في اللوم، فامتناع جميع أهل القرية من إضافتهم دليل على لؤمهم[20].

3– **تكرار جملة أو أكثر**

وذلك كتكرار قوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ في قوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾، وقوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ على لسان الخضر الذي جعل الصبر من متطلبات مصاحبته له، وصار يردد هذا الشرط عقب كل اعتراض من موسى على كل فعل ليذكره به، وقد استعمل الخضر في تكوين شرطه(لن) وهي "حرف نفي ونصب واستقبال...، وأكد الضمير في الثانية دون الأولى... وإنما جيء بذلك للزيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة"[21].

وقد تكررت الآية هنا لكن بزيادة(لك) في الأخيرة؛ وذلك لأن الآية الأولى كانت تذكيرا من الخضر لموسى _عليهما السلام_ بعد خرقه للاتفاق بينهما، وعندما زاد استنكار موسى _ عليه السلام_ بلفظ أقوى وأكثر تأكيدا، فجاء الرد أقوى مجانسا لقوة الاستنكار بزيادة(لك)، وقد أضفى تكرار هذه الجملة إلى خلق إيقاع موسيقي يطرب له القارئ.

---

[15] السابق نفسه، ص 90.

[16] التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط 1981،1م، 157/21.

[17] روح المعاني، 3/15.

[18] السابق نفسه، 3/15.

[19] السابق نفسه، 3/15.

[20] التحرير والتنوير، 7/16.

[21] إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 3، 1992م، 4،5/631، 14.

ومنه التكرار في قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾، وقد زيدت التاء في الآية الأولى، لأن المقام مقام شرح وإيضاح، أما الآية الثانية فهو مقام مفارقة وانتهاء الصحبة.

ومثله أيضا تكرار عبارة ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا﴾ في قوله: فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾، وقوله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَٰماً فَقَتَلَهُ﴾، وقوله: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ إِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾، وقد ورد في الآية الثانية منها العطف بالفاء؛ للدلالة على مبادرته قتل الغلام عند ملاقاته أسرع منها عند خرقه السفينة، والمبادرة باستطعام أهل القرية[22]، وقد شكلت الأحداث الثلاث القصة بعناصرها الموضوعية والشكلية ، وأدى توظيف عنصر الحركة المتفاعل بين الشخصيات والأحداث دورا في تماسك الشكل الخارجي للقصة، مع قدرة أسلوبية على تقليص الزمان والمكان ضمن بؤرة الحدث المحوري ، فحتى وإن تم حذف أحداث بين مرحلة وأخرى فإن المفارقة في القصة والاحساس بالدهشة والاهتمام بالحدث الرئيسي، جعلت الأحداث الثانوية غير ذات أهمية، فكان ذلك مسوغا لحذفها من النص.

إذا فالتكرار في القصة يعد ظاهرة أسلوبية فاعلة عمل على بناء الأحداث وربط أولها بنهايتها، فظهرت القصة مترابطة الأطراف والأجزاء، فعززت الشعور بالمتعة والتركيز لدى المتلقي دون أن يحدث ذلك تشتتا ذهنيا[23].

**ب ــ التكرار المعنوي**

1- ويتمثل ذلك في (سربا/عجبا) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَباً﴾، وقوله: ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾ فقد تكررت الجملة مرتين مع العدل عن اللفظ (سربا) إلى اللفظ (عجبا)، وفي بيان ذلك يقول الشعراوي: ((اتخذ الحوت طريقه في البحر عجبا، وفي الآية السابقة قال سربا وهي حال الحوت، وهنا قال عجبا لأنه يحكي ما حدث ويتعجب منه، وكيف أن الحوت المشوي تدب فيه الحياة حتى يقفز من المكتل، ويتجه صوب الماء، فهذا حقا عجيبة من العجائب؛ لأنها خرجت عن المألوف))[24].

2- وفي قوله تعالى:﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾، وقوله:﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكُراً ﴾، كلا الآيتين وردتا على لسان موسى عليه السلام، مستنكرا فعل الخضر عليه السلام، ويكاد يكون الإيقاع في العبارتين واحدا إلا في آخر كلمتين (إمرا-نكرا).

وقد عدل عن تكرار إمرا، لأن النكر أشد من الإمر، فخرق السفينة أهون من قتل الغلام، وحصل بذلك مراعاة الفاصلة القرآنية.

3- في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾، ذكر في الأولى﴿ مِّنْ عِبَادِنَا ﴾ ثم عدل عنها فعبر بـ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ ؛ وذلك للتفنن تفاديا من إعادة الكلمة[25].

4- قوله تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ إِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾، ذكر لفظ ﴿قَرْيَه﴾ ثم عدل عنه إلى﴿ٱلْمَدِينَةِ ﴾ في قوله: ﴿ٱلْمَدِينَةِ فِي يَتِيمَيْنِ لِغُلَٰمَيْنِ فَكَانَ ٱلْجِدَارُ وَأَمَّا ﴾؛ وذلك للتنبيه على الاعتداد بها بذكر اليتيمين وأبوهما الصالح؛

---

[22] التحرير والتنوير، 377/15.

[23] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص 90.

[24] تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، (د. ط)، (د. ت)، 8952/14.

[25] التحرير والتنوير، 369/15.

وذلك لاختلاف سياق الكلام في الآيتين اختار هنا التعبير بالقرية[26].

**ثالثا – العدول في الاستفهام**

لقد وردت عدة نماذج للاستفهام عدل فيها عن معناها الأصلي إلى أغراض بلاغية متنوعة، هي:

**1–الإنكار:** تكرر أسلوب الإنكار في قصة موسى والخضر- عليما السلام- لأنها كانت ذات طابع تعليمي خاص، فموسى يستنكر جلّ ما يراه من أفعال الخضر لعدم معرفته بالأسرار الكامنة وراءها[27]، فالاستفهام في﴿أَخَرَقْتَهَا﴾ إنكاري، وعلة الإنكار ما ذكره في قوله: ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ؛ لأن السبب ملازمة للفعل المستفهم عنه، ولذا نجده– عليه السلام– يبادر لتغيير الفعل المنكر، والتشديد على إنكاره بقوله:﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾، ومثله قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾ فقد أريد بالاستفهام الإنكار. [28]

وهنا يظهر أثر العدول بالاستفهام في الوصول للغاية من القصة، وهدفها الرامي إلى الموعظة تربية والاعتبار، فموسى عليه السلام رغم أنه وعد بأن يصبر وألا يسأل، لكنه سأل واستخدم الاستفهام الإنكاري في قوله ﴿أَقَتَلْتَ ﴾، ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾، فموسى بين أمرين ألا يسأل ليستمر بصحبة الخضر، وإن لم يسأل فرط في كونه نبي مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[29].

ومن الاستفهام بالتلميح لا بالتصريح ما ورد على لسان موسى– عليه السلام– في قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ ، فالسؤال هنا غير مباشر ولكن الخضر وحسب الاتفاق إن سأله للمرة الثالثة فسيتركه ، وحدث ذلك فعلا بسبب اعتراض موسى وإنكاره لما فعله[30].

**2– التعجب:** من الاستفهام الإنكاري التعجبي يقصد به النفي قوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَالَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْراً﴾ أي: وأنت لا تصبر على مالم تحط به خبرا[31]، إن معرفة الخضر لحقيقة طلب موسى، جعلته يستهل بسؤال انكاري بأنه لن يستطيع احتمال ما سيحدث في هذه الصحبة، ولن يتمكن من الصبر، فحتى وإن كان هذا السؤال إنكاري إلا أنه أيضا كان يهدف من ورائه إلى تنبيهه وأن عليه الاحتراس[32].

**3– التقرير:** وذلك في قوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾، فالاستفهام هنا صدر من فتى موسى لصاحبه في السفر المشارك له في الأحداث، فليس المراد من الاستفهام معناه الحقيقي، ولكنه قصد تذكيره ليصير هذا السؤال مدخلا يجذب المتلقي لسرد وقائع القصة، فالغرض هنا من الاستفهام التقرير[33].

ومثله قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾،

---

[26] روح المعاني، 12/15.
[27] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، 116.
[28] التحرير والتنوير، 375/15.
[29] التحرير والتنوير، 375/15.
[30] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، 116
[31] التحرير والتنوير، 372/15.
[32] دراسة أسلوبية في سورة الكهف،117.
[33] السابق نفسه، 117.

فالاستفهام غرضه التقرير وتعريض باللوم على عدم الوفاء بما التزم [34]، وفي الثانية شدد التقرير بـــ (لك).

**4–التودد:** أي إظهار الود وهو خلق يتصف به الإنسان ليسهم في توطيد العلاقات وتعزيز أواصرها، وغالبا ما يكون من الأدنى منزلة إلى الأرفع مقاما[35]، كما في قوله: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾، ويدل على العَرْض أيضا بقرينة أنه استفهام عن عمل نفس المستفهم[36].

**رابعا– العدول بالتقديم والتأخير**

من صور العدول في هذا النص القرآني تقديم ما حقه التأخير لغرض بلاغي لا يُدرك بمجيئه على الأصل، وقد ورد في عدة مواضع منها ما كان فيه التقديم والتأخير لفظيا وهو الأكثر، ومنها ما كان معنويا:

**أ-التقديم والتأخير اللفظي**

**1-تقديم الظرف على عامله:**

في قوله تعالى:﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾، قدم﴿ إِذَا رَكِبَا﴾ للإشارة إلى حدوث الخرق بعد ركوب السفينة مباشرة؛ وقُدم الظرف للاهتمام به، والتأكيد على أهمية الظرف لوقوع فعل الخرق فيه[37].

ومثله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا ﴾ فقد قدم الظرف﴿ إِذَا لَقِيَا ﴾ على عامله، تأكيدا للمبادرة بقتل الغلام عند لقائه[38]، ومثله أيضا: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾.

**2-تقديم الجار والمجرور:**

في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ نلاحظ أنه قدم ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ على المفعول﴿عِلْمًا﴾ وهو تقديم يفيد أنه (( تقديم بشرف النسبة حيث أضيف إلى الله سبحانه وتعالى ولهذا بدئ بـــ (من لدنا، وأيضا يفيد الاختصاص، أي أن هذا العلم يختص به الله سبحانه وتعالى ويتعلم منه هو فقط))، وذلك لأن المتلقي سوف يشهد في رحلة موسى عليه السلام مع الخضر أحداثا مستنكرة غريبة، من خرق، وقتل، وغيرها.

وتأخير المفعول به وتقديم الجار والمجرور ليدل -إضافة إلى التوكيد والاختصاص- فضلا عن التأدب في الحوار، كما في قوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ فقد تأخر المفعول به ﴿صَبْرًا ﴾ على الظرف ﴿مَعِىَ﴾؛ لحصر المفعول به على وجود موسى معه وتخصيصه له، ولو جاء كلامه على الأصل لذهب ذهن المخاطب (موسى) إلى نفي القدرة على الصبر وعدم استطاعته له[39]، وقد أسهم هذا العدول في لفت انتباه المتلقي، كما حصل به مراعاة تماثل الفاصلة القرآنية في هذه الآية مع الآيتين السابقة والتالية لها.

ومثله تقديم ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ في قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وقوله: ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، وتقديم ﴿مِن لَّدُنَّا ﴾ في قوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا

---

[34] التحرير والتنوير، 376/15.
[35] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، 119.
[36] التحرير والتنوير، 369/15.
[37] السابق نفسه، 375/15.
[38] السابق نفسه، 377/15.
[39] أسلوبية الانزياح في النص القرآني، أحمد الخرشة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الآداب، 2008م، ص 171.

وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾، وتقديم﴿ مِنْ أَمْرِى﴾ في قوله:﴿ قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً ﴾، وغيرها.

**ب- التقديم والتأخير المعنوي**

1– **تقديم المسبب على السبب:** كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾، فجملة ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ متفرعة عن جملتي: ﴿فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ﴾، و﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ والمعنى أن السفينة لمساكين عجزه يتكسبون بها رزقهم؛ لذا أعبتها إعانة لهم، كي لا يغصبها منهم الملك كعادته[40]، فقوله: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ مسبب عن خوف الغصب للسفينة، فكان حقه أن يتأخر عن السبب، ولكن السياق عدل عن الأصل فقدم المسبب على السبب؛ للعناية والتنبيه والاهتمام بفعل الإعابة وبيان حقيقة الصلاح من ورائه وإن كان في ظاهره يقتضي الإنكار[41]، وإيذانا بأن الأمر الأول هو الأقوى في السببية؛ ولذا لم يبال بتخليص سفن سائر الناس مع تحقق الجزء الأخير من السبب[42]، وزيادة في تشويق موسى– عليه السلام – إلى علم تأويله؛ لأن السفينة لمساكين زاد المتلقي إنكارا وتعجبا من خرقه لها[43]، كما تحقق بتأخيره الفصل بين السفينة والضمير العائد إليها توهم رجوعه إلى الأقرب[44].

2– **تقديم السبب على المسبب:** كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ حيث قدم إيتاء الرحمة للعبد لأن الإنسان يحتاج للرحمة من الله ثم بعد ذلك تظهر آثار هذه الرحمة عليه، فالرحمة من الله هي أصل كل النعم ومنها تستمد هبة العلم، وينال التمكين، ويترسخ اليقين، وهي رحمة تعم كل المخلوقات، وأخرى مخصصة للمؤمنين الذين طهرت نفوسهم وزكت بالإيمان[45]: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُّبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾[46].

**خامسا– العدول بالالتفات**

يعد الالتفات من أهم صور العدول، ففيه يعدل عن أسلوب إلى أسلوب آخر مخالف للأول كما قال العلوي، ومما جاء منه في هذا النص ما يلي:

1– **العدول عن التكلم إلى الخطاب:** في هذه الآيات عدول في صيغة الفعل (أراد)، الذي ورد كما يلي:

- في تفسير الخضر _عليه السلام_ لخرق السفينة قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾.

- أما تفسيره للقتل قال: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُّبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ﴾.

---

[40] روح المعاني، 10/15.
[41] التحرير والتنوير، 12/16.
[42] روح المعاني، 10/15.
[43] التحرير والتنوير، 12/16.
[44] روح المعاني، 10/15.
[45] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، 98.
[46] السابق نفسه،98.

- وتفسيره لبناء الجدار قال:﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَّبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾.

يقول البيضاوي في ذلك: ((ولعل إسناد الإرادة أولا إلى نفسه لأنه المباشر للتعييب، وثانيا إلى الله ونفسه لأن التبديل بإهلاك الغلام (له) وإيجاد الله بدله، وثالثا إلى الله وحده لأنه لا مدخل له في بلوغ الغلامين، أو لأن الأول في نفسه شر والثالث خير والثاني ممتزج))[47].

أي أنه في قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أسند الفعل إلى ضميره خاصة؛ تأدبا مع الله حيث نسب الإعابة إلى نفسه[48]، ثم انتقل إلى ضمير الجمع في قوله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُّبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ فأسند الفعل إلى ضمير الجماعة والمعظم نفسه؛ للتنبيه على مكانته وعظيم حكمته[49]، ثم عدل عن التكلم إلى الخطاب في قوله:﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَّبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾، لما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما أضافه إلى الله تعالى؛ لأن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء ليس إلا الله[50]، فإسناد فعل الإرادة إلى الله سبحانه في قصة الجدار خلاف ما جاء في القصتين السابقتين؛ لأنه المتكفل بذلك وحده العمل، فبناء الجدار كرامة من الله لأبي الغلامين أما القصتين فعملهما قد يسعى إليه كل من يدرك سره[51].

2– **العدول عن التكلم إلى الغيبة:** ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ انتقل أسلوب الخطاب من المتكلم إلى الغائب، والمتأمل للآية يجدها تصور مشهد متحرك لموسى– عليه السلام– وفتاه ، ينظر إليهما، ويسمع كلاهما في لحظة الحضور، وما إن ظهرت الإشارة انقلبت اللحظة السردية فاستدارا ورجعا إلى الخلف، فلم تعد تُرى وجوههم، ولا يسمع لهم صوت، فصاروا غائبين عن المستمعين، ولذلك استعمل ضمير الغائب لأنه أدق في تصوير المشهد[52].

3– **العدول عن خطاب الجمع إلى خطاب المفرد:** ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ عدل عن خطاب الجمع ﴿أَوَيْنَا﴾ إلى خطاب المفرد﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ﴾، ومع أن فعل النسيان وقع منهما معا، إلا أن الفتى، احتراما وتأدبا مع النبي موسى– عليه السلام– نسب النسيان لنفسه فقط[53].

4- **الالتفات في الصيغ:** وهومن صور العدول المطردة في القرآن الكريم[54]، ومما ورد منه في هذا النص قوله تعالى: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾ استعمل الفعل المضارع ﴿تَسْتَطِع ﴾ ثم عدل عنه إلى ﴿تَسْطِع ﴾ مضارع (اسطاع) بمعنى (استطاع) في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾، فحذف تاء الاستفعال تخفيفا لقربها من مخرج الطاء، والمخالفة بينه وبين الآية السابقة للتفنن تجنبا لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه، وابتدئ بأشهرها استعمالا،

---

[47] أنوار التنزيل وأسرار التّأويل، البيضاوي، دار الرشيد، دمشق، 2000 م، 351/1.
[48] الكشاف، 607/3.
[49] التفسير الكبير، 162/21.
[50] التفسير الكبير، 163/21.
[51] التحرير والتنوير، 14/16.
[52] دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص 138– 139.
[53] السابق نفسه،139.
[54] أسلوبية الانزياح في القرآن الكريم، ص 219.

وجيء بالفعل المخفف؛ لأن التخفيف أولى به، لأنه إذا كرر﴿تَسْتَطِع ﴾ يحصل من تكريره ثقل[55].

**سادسا: العدول في الترتيب الزمني:**

العدول الزمني في قصة موسى والخضر يأتي على وجهين: الاستذكار، والاستشراف، وعدول الاستذكار هو الغالب.

**أ- الاستذكار**

وهو مفارقة زمنية تتعلق بالترتيب الزمني يعرفه منفريد بأنه: (( انحراف عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة))[56]، وهذا ما سندرسه هنا، ومن الاستذكار في النص:

1- استذكار حدث نسيان الحوت في قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَباً ﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾.

2- استذكار الاتفاق في قوله:﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾ وقوله: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾.

3- استذكار خرق السفينة في قوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾. 4- استذكار قتل الغلام في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً ﴾.

5- استذكار بناء الجدار في قوله: ﴿ٱلْمَدِينَةِ فِي يَتِيمَيْنِ لِغُلَٰمَيْنِ فَكَانَ ٱلْجِدَارُ وَأَمَّا﴾.

6- استذكار الكنز في قوله: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَّبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

وكثرة الاستذكارات لأن الموقف تعليمي، والمتعلم دائما بحاجة للتذكير.

**ب-الاستشراف:**

يقابل الاستذكار وهو(( عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد، ويمكن توقع حدوث هذه الأحداث))[57].

والاستشراف ورد في موضع واحد هو:

ذكر الفراق بينهما مستقبلا في قوله: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً ﴾، وقوله: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ إن سأل سؤالا آخرا.

---

[55] التحرير والتنوير، 15/16.

[56] علم السرد، يان منفريد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ط1، 2011م، ص116.

[57] الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ط)، 2010م، 189/2.

**الخـاتـمـــة**

ختاما لما سبق، ومن خلال دراسة العدول في هذا النص القصصي القرآني نخلص إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

1- تنوعت الأغراض البلاغية للحذف بين الإيجاز، والتشويق، والاختصار في الزمان والمكان والحدث، وقد أثرت اللغة النص بحيث استغنى عن المحذوف، مما أدى لتكوين ظاهرة أسلوبية عملت على اتصال أحداث القصة والمحافظة على تسلسلها.
2- كثُر في النص خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر فأفاد أغراضا بلاغية أخرى، برز منها: الإنكار، والتعجب، والتقرير، والتودد.
3- كان للتقديم والتأخير دوره في إظهار العناية بالمقدم، ولفت انتباه المتلقي إليه، وتقوية المعنى وتوكيده، أو تخصيصه.
4- برز التكرار بصورة ملحوظة في النص، مما أسهم في تقوية المعنى وتوكيده، والتعبير عن حجم الانفعال وعمق التأثير، مما يشعر المتلقي بوحدة الموضوع بالمتعة، والتركيز، وعدم التشويش الذهني.
5- جاء الالتفات لتقوية المعنى، وإيقاظ السامع، وللتلوين في الخطاب، وقد أكسب النص تحركا وتلونا بخاصة حين كان يعدل بالكلام عن التكلم إلى الخطاب، وعن التكلم إلى الغيبة.
6- على الرغم من تعدد صور العدول في هذا النص ارتبطت جميعها بملامح مشتركة أبرزت التناسق الفني بينها في إطار الحوار القصصي.
7- إن لم تتعارض الأغراض البلاغية للموضع الواحد من العدول على تنوع صوره يؤخذ بها جميعها، أو يرجح بعضها لأهميته، وإلا فيرجح أهمها ويؤخذ أقواها[58].

**المصادر** والمراجع:


1-القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، المكتوب بالخط الكوفي.

2-الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

3-الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت.

4-أسلوبية الانزياح في النص القرآني، أحمد الخرشة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الآداب، 2008م.

5-الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د. ط)، 2010م.

6- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 3، 1992م.

7-أنوار التنزيل وأسرار التّأويل، البيضاوي، دار الرشيد، دمشق، 2000 م .

8-البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1972م.

9-البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2009م.

10-التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، (د. ط)، تونس، 1984م.

11- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، (د. ط)، (د. ت).

12-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط 1981،1م.

13-دراسة أسلوبية في سورة الكهف، مروان محمد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2006م.

14- دلالات التقديم والتّأخير في القرآن الكريم، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005م.

15-روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط) ، (د.ت).

16-العدول في سورة هود دراسة أسلوبية، هويدا محمد الريح الملك، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر،


[58] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1972م، 275/3.

ع23، 2019م، ج2.

17-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق-القاهرة، ط1، 1998م.

18-علم السرد، يان منفريد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ط1، 2011م

19-الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.